مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **17/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن في معاملة الوالدين الكافرين

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن في معاملة الوالدين الكافرين (*)

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين وجود تناقض في القرآن الكريم في تحديده كيفية معاملة المسلم لوالديه الكافرين، فمرة يأمر بمصاحبتهما بالمعروف في

له تعالى:

(وصاحبهما في الدنيا معروفا)

(لقمان: 15)

في

له تعالى:

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم)

(المجادلة: 22)

يء، ثم ينهى عنه؟! ألا يعد ذلك تناقضا صريحا في القرآن؟! ويرمون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم من التناقض.

إبطال الشبهة:

1) إن المصاحبة بالمعروف أعم من الموادة، فالنهي عن الخاص - الموادة - لا يتناقض مع الأمر بالعام - المصاحبة بالمعروف -.

2) مصاحبة الوالدين بالمعروف والإحسان إليهما من أفعال الجوارح، بينما الموادة من أفعال القلوب، فالمنهي عنه والمحذر منه هو المحبة القلبية التي تستوجب الرضا عن عقيدة الكفر، وهذا غير وارد في المه

ل:

مصاحبة بالمعروف أعم من المودة، والنهي عن الخاص - الموادة - لا يتناقض مع الأمر بالعام - المصاحبة بالمعروف -:

لقد أمر الله تعالى بمصاحبة الوالدين - إن كانا كافرين - بالمعروف والإحسان إليهما في

ه سبحانه وتعالى:

(وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا)

(لقمان: ١٥)

، وينبغي ألا يفهم من هذا الأمر أنه يتناقض مع

لى:

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)

(المجادلة: 22) [1].

عم [2].

طالب أن يصاحب والديه الكافرين بالمعروف من غير موادة، أو محبة، وأما والداه المؤمنان فيصاحبهما بالمعروف ويوادهما أيضا.

لى:

(وصاحبهما في الدنيا معروفا)

(لقمان: 15)

فق [3].

احبة الوالدين بالمعروف والإحسان إليهما من أفعال الجوارح بينما الموادة من أفعال القلوب:

هم [4].

ا يؤكد ذلك ما جاء عن أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - أنها قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد قدمت عليها أمها من الرضاعة:

«يا رسول الله، إن أمي قدمت علي وهي راغبة - أي: راغبة عن الإسلام - أفأصلها؟ قال: نعم»

[5] [6].

ين.

ة:

، غير الموادة، فالمصاحبة بالمعروف أعم من الموادة؛ لأن الإنسان يمكنه إسداء المعروف لمن يوده ومن لا يوده، والنهي عن الأخص لا يستلزم النهي عن الأعم.

ين - وإن كانا كافرين - بالمعروف والإحسان إليهما لا تستلزم الموادة؛ لأن الموادة من أفعال القلوب، بينما المصاحبة بالمعروف والإحسان من أفعال الجوارح، ومن ثم لا تعارض بين آيات القرآن الكريم.

المراجع

1. (*) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتب
2. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1420 هـ/ 2000م، ص184.
3. وت، 1405هـ/ 1985م، ج14، ص65.
4. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1420 هـ/ 2000م، ص184. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الح
5. أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب الجزية والموادعة، باب إثم من عاهد ثم غدر (3012)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد (2371)
وت، 1405هـ/ 1985م، ج14، ص65.